

عبادات المسلم

الفصل الثامن العبادات الأعمال الدينية

1- الأعمال في الإسلام تنقسم إلى نوعين رئيسيين:

أ- العبادات، وهي الشعائر وفروض العبادة، مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج.

ب- المعاملات: وتشمل كل أنشطة الحياة المتعلقة بالفرد أو الأسرة أو المجتمع أو الأمة الإسلامية ككل، سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو قضائية أو أخلاقية ... إقليمية أو عالمية.

2- المعاملات حين تؤدي امتثالاً لشرع الله تتحول إلى لون من العبادة بمعناها العام.

3- لن يتعرض هذا الكتيب لبيان المعاملات، وعليك أن تراجع في كل حالة إما أحد كتب الفقه (القانون) الإسلامي، أو تسأل أي عالم مسلم موثوق بعلمه، أو هيئة إسلامية.

4- أركان الإسلام العملية خمسة: وهي الشهادتان، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج.

الفصل التاسع الشهادتان

1- أن تشهد بلسانك ، وأنت مصدق بقلبك، قائلاً:

* أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

* أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

معنى الشهادة الأولى: الإقرار الجازم، والاعتقاد بوحداية الله، واستحقاقه دون غيره للعبادة والطاعة المطلقة في كل شيء. ومعنى الشهادة الثانية: الإقرار الجازم، والاعتقاد أن محمداً مرسل من عند الله، جاءنا بكتاب هو القرآن. وفي القرآن وسنة النبي (صلى الله عليه وسلم) منهج كامل للحياة.

الفصل العاشر الصلاة

- 1- تصلي كل يوم خمس صلوات.
- 2- صلاة الفجر ركعتان، ووقتها بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.
- 3- وصلاة الظهر أربع ركعات، ووقتها من زوال الشمس إلى منتصف ما بين الزوال والمغرب.
- 4- وصلاة العصر أربع ركعات، ووقتها من انتهاء وقت صلاة الظهر إلى غروب الشمس.
- 5- وصلاة المغرب ثلاث ركعات، ووقتها من غروب الشمس إلى غروب الشفق (بعد المغرب بساعة وربع تقريبا).
- 6- صلاة العشاء أربع ركعات، ووقتها المفضل من انتهاء وقت صلاة المغرب إلى منتصف الليل، ويمكن أن يمتد حتى طلوع الفجر.

الفصل الحادي عشر

الطهارة

- 1- يجب على المسلم أن يكون طاهرا ونظيفا عندما يصلي.
- 2- الطهارة نوعان: الوضوء (الطهارة الصغرى)، والغسل (الطهارة الكبرى).
- أ- الوضوء (الطهارة الصغرى). يُفعل على النحو التالي:
- 3- تنوي أن هذا الوضوء للصلاة.
- 4- تقول: "بسم الله الرحمن الرحيم".
- 5- اغسل بالماء الطهور يديك إلى الرسغين، وتمضمض واستنشق بالماء واستنثر به لتنظيف داخل الأنف.
- 6- اغسل وجهك.
- 7- اغسل يديك إلى المرفقين (مبتدئا باليد اليمنى).
- 8- امسح رأسك بيديك المبتلتين بالماء، وكذلك أذنك.
- 9- اغسل رجلك إلى الكعبين (مبتدئا بالرجل اليمنى).

10- قل الشهادتين.

11- إذا توضأت أول مرة فلا يجب أن تتوضأ مرة أخرى إلا إذا انتقض وضوؤك.

12- ينتقض الوضوء بسبب غائط أو بول أو ريح أو نوم.

ب- الغُسل (الطهارة الكبرى):

13- يغتسل المسلم كلما حصل منه:

1- خروج المني بسبب طبعي.

2- الجماع.

3- انقطاع الحيض من المرأة.

4- انتهاء النفاس منها كذلك.

14- الاغتسال يكون بالماء الطاهر مع تعميمه على جميع البدن.

ج- التيمم (الطهارة الجافة):

15- نتييم في حالة عدم وجود الماء للوضوء أو للغسل، أو عدم

القدرة على استعماله بسبب المرض أو لأي سبب.

16- نتييم بضرب الكفين على الأرض الطاهرة. ثم تمسح بهما وجهك

مرة واحدة. وكذلك كفيك (بادئا بالكف اليمنى).

الفصل الثاني عشر

كيف تؤدي الصلاة؟

- 1- الأفضل أن تصلي في الجماعة مع المسلمين في المسجد، سوف تنال جزاء أفضل، وسوف تتعلم بسهولة كيف تصلي كما يصلُّون.
- 2- في حالة الصلاة وحدك، اتبع الخطوات التالية:
- 3- تأكد من طهارة جسمك وثوبك ومكان صلاتك.
- 4- توجه إلى القبلة وهي جهة المسجد الحرام بمكة المكرمة في الحجاز.
- 5- ارفع يديك بحذاء كتفيك وقل: (اللهُ أَكْبَرُ).
- 6- ضع يديك على صدرك: اليمنى فوق اليسرى.
- 7- اقرأ سورة الفاتحة (انظر الملحق لتحفظ الفاتحة).
- 8- اركع بأن تنحني إلى الأمام قائلاً: (اللهُ أَكْبَرُ)، ويكون ظهرك مستقيماً، ويداك قابضتان على ركبتيك.
- 9- تقول في ركوعك: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ) ثلاث مرات.
- 10- ثم ترفع رأسك قائلاً: (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ).

11- ثم تُكَبِّرُ، وتخر ساجدا جاعلا جبهتك وكفيك وركبتيك وأصابع رجليك على الأرض. وتقول في سجودك ثلاث مرات: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى).

12- ثم تكبر وتجلس. وتقول في جلوسك مرة واحدة: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي).

13- ثم تكبر وتسجد مرة ثانية. وتقول ثلاثا: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى).

14- بعد إتمام السجدة الثانية تكون قد أتممت ركعة .

15- تقوم بعدها قائلا: (اللهُ أَكْبَرُ). ثم تقوم وتصلي ركعة ثانية كالأولى تماماً.

16- وبعد انتهاء الركعة الثانية تجلس وتقرأ (التشهد) و(الصلاة الإبراهيمية).

(انظر صيغة التشهد والصلاة الإبراهيمية في آخر الكتاب - ملحق 1).

17- ثم تسلم عن يمينك قائلا: (السلام عليكم ورحمة الله).

18- ثم تسلم عن يسارك قائلا: (السلام عليكم ورحمة الله).

19- هكذا تصلي صلاة الصبح، لأنها ركعتان فقط.

20- وفي صلاة الظهر تقوم فيما بعد التشهد، ومن غير أن تقول الصلاة الإبراهيمية تصلي ركعتين أخريين.

21- ثم تأتي بالتشهد، ثم الصلاة الإبراهيمية، ثم السلام.

- 22- ومثل صلاة الظهر تماما، صلاة العصر، وصلاة العشاء.
- 23- أما صلاة المغرب فهي ثلاث ركعات، ولذلك تصلي بعد التشهد الأول ركعة واحدة فقط.
- لماذا نصلي؟
- 24- يصلي المسلم تعبدا لله تعالى، فالصلاة من أعظم العبادات التي يحبها الله من الناس.
- 25- وشكرا له على أن خلقنا في أحسن تقويم.
- 26- وهدانا إلى دين الإسلام.
- 27- ولكي يناجى المسلم ربه في الصلاة بكلام الله وهو القرآن.
- 28- ولكي يذكر ربه فلا ينساه، ولا ينسى أوامره في رحمة الحياة.
- 29- ولكي يدعو الله تعالى، ويسأله العون والتوفيق والهداية الدائمة في ظلمات الحياة.
- 30- ولكي تقوى محبة الله وخشيته في قلب المصلي، فيبقى مستقيما في سلوكه على دين الإسلام وشرائعه وآدابه.
- 31- ولكي تكون صلاته حسنة يُكفّر الله بها عنه السيئات.
- 32- ويلقى ربه يوم القيامة، فيفرح بما أعد الله له من حسن الجزاء في جنات النعيم.

33- الصلاة برنامج تدريب وترقية يحقق للمسلمين -إن أحسن أداءه- فوائد عظيمة: جسمانية وأخلاقية وروحية، مثل النظافة والصحة، والنظام والانضباط، والأخوة والمساواة، والترابط الاجتماعي ... إلخ.

الفصل الثالث عشر

الزكاة

- 1- مصطلح الزكاة في أصله يعني النمو والطهارة.
- 2- وفي الإسلام يعني أن تدفع نسبة معينة من مُدَّخراتك كل سنة قمرية في أمور خيرية حددها القرآن.
- 3- إذا توفر عندك ، لسنة قمرية كاملة ، مال نقدي لا يقل عن قيمة (85) جراما من الذهب الخالص فعليك أن تخرج منه الزكاة بنسبة 2.5٪.
- 4- يعطى مبلغ الزكاة هذا للفقراء والمساكين من المسلمين، ويعطى لأبناء السبيل أو الدعوة والجهاد في سبيل الله، أو يعطى لمن يطمع في دخولهم في الإسلام تشجيعا لهم، أو لمن وقعوا تحت الديون فغلبتهم ولم يقدرُوا على السداد.
- 5- وكذلك إن كان لديك بضائع تجارية حال عليها الحول فإنك تزكيتها بعد تقدير قيمتها بنفس النسبة.
- 6- ويمكنك أن تسأل أحد العلماء أو الرجوع إلى الكتب المختصة للتعرف على الأموال الزكوية الأخرى، ومقدار ما يجب فيها.

لماذا نزكي ؟

- 7- نزكي تعبداً لله، لأن الله أمرنا بذلك، وهو يجب المتصدقين.
- 8- ولكي نشكر الله تعالى على أن أمدنا بالأموال، ووفقنا لاكتسابها.
- 9- ولكي نبذل المال في إسعاد الفقراء والمساكين، ونفرج عن المكروبين.
- 10- ونساهم في إصلاح مجتمعنا المسلم.
- 11- وليكون لنا مشاركة في نشر دعوة الإسلام في العالم.
- 12- ونزكي لكي نطهر نفوسنا من أمراض البخل والشح والحرص.
- 13- فنكون لأموالنا سادة، ولا نكون لها عبيداً.
- 14- ونزكي لكي نطهر أموالنا من سوء التصرف عندما اكتسبناها.
- 15- فيحفظها الله ويبارك لنا فيها.
- 16- ونزكي لكي يأجرنا الله على ذلك خيراً منها في الآخرة.
- 17- ولكي نحمي المحتاجين منا من الوقوع في الحسد والحقد.
- 18- ولنحمي مجتمعنا من صراع الطبقات، ونساهم في حل معضلة الاقتصاد.
- 19- يمكنك أن تدفع زكاتك إلى بيت الزكاة، أو أي جمعية إسلامية موثوقة تتولى جمع الزكاة وصرفها في أبوابها الشرعية.

الفصل الرابع عشر

الصوم

- 1- إذا جاء شهر رمضان (وهو الشهر التاسع في السنة القمرية الإسلامية) يصوم المسلمون أيام هذا الشهر كلها طاعة لله تعالى، وشكراً له على إنزاله كتابه المجيد (القرآن الكريم) في شهر رمضان.
- 2- والصوم أن تمتنع عن الطعام والشراب والجماع، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.
- 3- ومن كان مريضاً في بعض أيام رمضان، أو مسافراً، يجوز له أن يفطر.
- 4- وإذا أفطر المريض أو المسافر فإنه يصوم أياماً أخرى بعدد الأيام التي أفطرها.
- 5- وإذا انتهى رمضان جاء يوم عيد الفطر في اليوم الأول من شوال، الشهر التالي لرمضان.
- 6- وفي صباح يوم عيد الفطر يؤدي المسلمون صلاة العيد، جماعة، في الخلاء أو المساجد، شكراً لله على توفيقه إياهم لأداء الصيام.
- 7- يقول الله تعالى في شأن هذه العبادة المهمة :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 183].

8- ويقول أيضا :

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: 185].

لماذا نصوم رمضان ؟

9- نصوم رمضان طاعة لأمر الله تعالى، والله قد أمرنا بذلك لأنه يحب الصائمين.

10- ونصوم شكرا له على أنه أنزل القرآن في رمضان هداية لنا وللنفس.

11- وعلى أنه اختارنا لنكون من المؤمنين بالقرآن.

12- ووقفنا لحفظ القرآن وقراءته وفهمه والاهتداء بآياته.

13- ونصوم لكي نسيطر على شهوة الطعام والشراب التي ركبها الله في أبداننا.

14- ولكي نتدرب على ترك المحرمات من الأطعمة والأشربة والأموال طاعة لأمر الله.

- 15- ونصوم لكي نتذكر الضعفاء والمساكين الذين يجوعون كثيرا، ويجوع أولادهم، فتصدق عليهم ببعض ما أنعم الله به علينا.
- 16- ونصوم لكي نتفرغ عن الانشغال بالشهوات، فنزيد من العناية بأرواحنا، عن طريق الاجتهاد في أعمال العبادة في شهر القرآن.
- 17- ليزداد نصيبنا من الإخلاص لله، والمراقبة والصبر والطاعة له، بالإضافة إلى المنافع الصحية.
- 18- فيكون أجر ذلك مُدَّخَرًا لنا عند الله يجزيينا به يوم القيامة.

الفصل الخامس عشر

الحج

- 1- الحج رحلة إلى الكعبة - بيت الله الحرام - في مكة ، بقصد تنفيذ أمر الله ، وأداء شعائر معينة هناك . (لمعرفة التفاصيل ، راجع أيا من المراجع الإسلامية عن الموضوع).
- 2- الحج واجب - مرة واحدة في العمر - على كل مسلم بالغ يملك القدرة (البدنية والمالية).
- 3- رحلة الحج ، وما بها من مناسك ، تؤكد بصورة فريدة مبادئ الإسلام ، وتحيي المعالم الإسلامية التي كان عليها أنبياء الله إبراهيم وإسماعيل ومحمد عليهم السلام .
- 4- تؤدَّى مناسك الحج بعامة في النصف الأول من شهر ذي الحجة (الشهر الثاني عشر من السنة الهجرية) .
- 5- في اليوم التاسع من ذي الحجة يؤدَّى أعظم مناسك الحج ، وهو الوقوف عند جبل عرفات ، حيث يجتمع جميع الحجاج ، الذين يصلون أحيانا إلى أكثر من مليونين .

6- وقوف الحجاج بعرفات قد شُرع ليستهلوا إلى ربهم، ويعلنوا توبتهم إليه، وطمعهم في رحمته وغفرانه.

7- وهذا يذكرنا بالاجتماع الأكبر يوم القيامة.

8- في اليوم التالي (العاشر) يكون العيد الأكبر، عيد التضحية، وفيه يذبح الحجاج أضحياتهم. وبعد الذبح يذهبون إلى مكة فيطوفون حول الكعبة سبع مرات.

9- يقوم المسلمون وفي كل مكان في هذا العيد بذبح الأضحيات (من الإبل والبقر والغنم) بعد أداء صلاة العيد.

10- الأضاحي شرعت إحياء لذكرى التضحية الكبرى لنبي الله إبراهيم (عليه السلام) حين كان على وشك أن يذبح إسماعيل ابنه الوحيد والحبيب، وذلك عندما أمره الله بذلك اختباراً لإخلاصه وطاعته.

11- وإذا حججت وانتهيت من أعمال الحج، يمكنك أن تزور المسجد النبوي بالمدينة المنورة، وتصلي فيه لأن أجر الصلاة فيه عظيم.

12- وإذا كنت بالمدينة المنورة تزور قبر النبي (صلى الله عليه وسلم)، وقبور الصحابة الكرام، الزيارة المشروعة، وتسلم عليهم.

13- وكذلك زيارة المسجد الأقصى بالقدس مستحبة في الإسلام. نسأل الله أن يعين المسلمين لاستنقاذه من أيدي المعتدين اليهود الآثمة.

لماذا نحج ؟

- 14- نحج طاعة لأمر الله تعالى لأنه أمرنا بذلك.
- 15- وشكرا له على نعمة الصحة والعافية والمال والأولاد.
- 16- ونحج تعظيما لله بالطواف حول الكعبة، وهي بيت الله المطهر.
- 17- الكعبة هي أول بيت بني في الأرض لعبادة الله، بناه إبراهيم الخليل، وابنه إسماعيل، بأمر الله.
- 18- ونحج لكي نصلي عند الكعبة، التي هي قبلة المسلمين في جميع الأقطار.
- 19- ولكي نقف بعرفات والمشاعر المعظمة، فنذكر الله هناك، ونطهر نفوسنا، فنتوب من جميع الذنوب.
- 20- ونحج لكي نرى المواضع التي أقام بها إبراهيم خليل الله ونبیه الكريم، وأقام نبي الله إسماعيل، وعبد الله فيها.
- 21- ونحج لكي نرى الأرض المقدسة التي ولد بها نبي الهدى محمد (صلى الله عليه وسلم) ونشأ وأوحى إليه، وتحمل الأذى، وجاهد في سبيل نشر نور الله.
- 22- ونحج لكي نلتقي بالمسلمين القادمين من أرجاء الأرض، ونرى تحقق الأخوة والمساواة والتعاون والحب بين المسلمين، من غير نظر إلى

ما بينهم من فروق في الجنسية واللون ومستوى المعيشة وغيرها من الاعتبارات الدنيوية، هناك نشهد عالمية الإسلام.

23- ولكي نمارس أخلاق الصبر والتضحية والتحمل والبساطة، وغيرها من الممارسات الروحية، التي نحن في أمس الحاجة إليها.

24- ونحج لكي نتطهر من ذنوبنا، فارجع من الحج بلا ذنوب، ونبدأ حياتنا بيضاء نقية، آمليين أن نحافظ على نقائها إلى أن نلاقي الله، فنكون من أهل كرامته في دار الخلود.
